ولهم ما كسبوا.. شخصيات حفرت بصمتها

عبداللطيف البغدادي وداء السكر!!

علي بن الجهم!!

محمد بن سيرين مُفسر الأحلام!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

عبداللطيف البغدادي وداء السكر!!

موفق الدين عبداللطيف البغدادي (557 -629) هجرية , عالم موسوعي , مكتشف داء السكر وعلاجه.

من إنجازاته الطبية إكتشافه (مرض السكر) , وحصر أعراضه السريرية بإسترسال البول وكثرته , والعطش الدائم , والهزال وجفاف البدن , وجعل علاجه بالحمية , والتغذية المقننة والهدوء , وراحة البال والنفس

هو رائد مرض السكر , وأول من أشار إليه بعلمية , ووصفه سريريا وإقترح العلاج , الذي لا يزال معتمدا رغم توفر الأدوية , فالحمية من أساسيات علاج مرض السكر

هل أن الموسوعية طاقة كامنة في أعماق الجينات البشرية؟ أم أن القدرات العقلية والإدراكية التي يتصف بها أمثاله أكبر من المعارف السائدة في زمانهم؟

موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (557 –629) هجرية , عالم موسوعي , مكتشف داء السكر وعلاجه.

وهو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي أبو محمد موفق الدين الموصلي البغدادي عرف بإبن اللباد وإبن النقطة , كان عالما بالطب والتشريح والكيمياء والنبات والفلك والمنطق , كما كان مؤرخا وجغرافيا وعالما بالحديث والنحو.

ولد في بغداد وجاب مدنا كثيرة طلبا للعلم والعمل ثم عاد إليها وتوفي فيها.

مؤلفاته:

لديه ما يزيد عن مئة مصنف ومنها " المجرد في غريب الحديث , الواضحة في الفاتحة , شرح بانت سعاد , شرح نقد الشعر لقدامة , إختصار كتاب الحيوان للجاحظ , أخبار مصر , إختصار كتاب الأدوية المفردة لإبن وافد , مختصر في الحميات , مقالة في المزاج , البادئ بصناعة الطب , النصيحتين للأطباء والحكماء " , والكثير من مؤلفاته مفقودة.

ومن إنجازاته الطبية إكتشافه (مرض السكر) , وحصر أعراضه السريرية بإسترسال البول وكثرته , والعطش الدائم , والهزال وجفاف البدن , وجعل علاجه بالحمية , والتغذية المقننة والهدوء , وراحة البال والنفس.

فهو رائد مرض السكر , وأول من أشار إليه بعلمية , ووصفه سريريا وإقترح العلاج , الذي لا يزال معتمدا رغم توفر الأدوية , فالحمية من أساسيات علاج مرض السكر.

ولابد من التطرق إلى النزعة الموسوعية , فهو من العلماء الموسوعيين الأذكياء , الذين تفاعلوا مع ما يستجد في الحياة , ووفقا لملاحظاته يُعْمِل عقله ويستنتج ما يراه مناسبا للتصدي والتطور , وحتى أنه كان مهتما بالحمضيات وتطعيمها وإنتاج أصناف جديدة منها.

فهل أن الموسوعية طاقة كامنة في أعماق الجينات البشرية؟

أم أن القدرات العقلية والإدراكية التي يتصف بها أمثاله أكبر من المعارف السائدة في زمانهم؟

علي بن الجهم (803-863) ميلادية , (188 - 249) هجرية , وكنيته أبو الحسن , ولد في بغداد , من أسرة عربية قريشية , جمعت بين العلم والأدب والوجاهة والثراء , وإهتم بالثقافة العربية ووهب نفسه للشعر , ومال إلى مذهب أهل الحديث وأعرض عن مذهب المعتزلة.

بدأت شهرته في خلافة المأمون (198-218) هجرية , وفي خلافة المعتصم (218-227) هجرية , تولى ديوان مظالم حلوان , وله قصيدة يمدح المعتصم لفتح عمورية.

وفي خلافة الواثق (227-232) هجرية قل شعره وخفت صيته , لكنه بزغ في خلافة المتوكل (232 - 247) هجرية , الذي إتخذه خليلا ونديما ويأنس بمجالسته منفردا , مما أغاض ندماء المتوكل وبدأت الدسائس تحاك ضده , فأغضبوا المتوكل عليه فحبسه ونفاه وأمر بجلده ثم عفا عنه , ويذكر أنه قُتِل مجاهدا في سبيل الله , بعد أن إعترضه جمع من أعدائه من الأعراب الكلبيين وأعداء أفكاره الدينية.

ويبدو أنه قد أمضى فترة من حياته في مدينة سامراء , قريبا من خلفائها الذين عاصرهم.

ومن شعره القصيدة المشهورة:

"عيون المها بين الرصافة والجسر...جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري , أعدن لي الشوق القديم ولم أكن...سلوت ولكن زدن جمرا على جمر".

وله قصيدة يمدح فيها المتوكل مطلعها:

أحسن خلق الله وجها إذا...بدا عليه حلة تزهر , وأخطب الناس على منبر...يختال في وطأة المنبر , فأمر الله إمام الهدى...والله من ينصر ينصر".

وقصة وصفه للمتوكل بالكلب مشكوك بها , وتبدو وكأنها من تلفيق أعدائه , والبحتري في مقدمتهم.

"أنت كالكلب في حفظك للود...وكالتيس في قراع الخطوب , أنت كالدلو لا عدمناك دلوا...من كبار الدلا كبير الذنوب".

يقول إبن الفقيه الهمداني , في كتابه بغداد مدينة السلام: "وعلي بن الجهم شاعر معروف من بني سامة بن لؤي , كان آباؤه من عرب خراسان ثم إنتقلوا إلى بغداد بعد تأسيسها , وأشغل أبوه وأخوه عدة مناصب في الدولة , وقد نشأ في بغداد , وكان واسع الإطلاع في فلسفة الإغريق وأشعار العرب , ميالا إلى الحديث , وقد شغل بعض الأعمال في الدولة وسافر إلى بلدان كثيرة , وكان شاعرا ممتازا ومقربا إلى المأمون والمعتصم وخصه الواثق بمكانة خاصة , وقد نظم بمدحهم قصائد كثيرة ثم غضب عليه الواثق فحبسه وصادر أمواله ونفاه إلى خراسان , ثم أطلق سراحه فعاد إلى بغداد وإعتزل الحياة العامة منصرفا إلى الشعر والأنس".

وإن صح ما ذكره إبن الفقيه الهمداني , فيبدو أن المتوكل قد طلبه ليكون نديمه , لكنه غضب عليه , مثلما فعل معه أخوه الواثق , لكن غضبه كان أخف , ويُقال أن قُبيحة قد شفعت له عند المتوكل , وربما للبحتري عدوه اللدود دور كبير فيما حصل له في الحالتين.

فالشاعر نشأ في بغداد وتعلم فيها فكيف يوصف بالبداوة والجلف؟!!

علي بن الجهم (803-863) ميلادية , (188 - 249) هجرية , وكنيته أبو الحسن , ولد في بغداد , من أسرة عربية قريشية , جمعت بين العلم والأدب والوجاهة والثراء , وإهتم بالثقافة العربية ووهب نفسه للشعر , ومال إلى مذهب أهل الحديث وأعرض عن مذهب المعتزلة

في خلافة المتوكل (232 - 247) هجرية , الذي إتخذه خليلا ونديما ويأنس بمجالسته منفردا , مما أغاض ندماء المتوكل وبدأت الدسائس تحاك ضده , فأغضبوا المتوكل عليه فحبسه ونفاه وأمر بجلده ثم عفا عنه

من شعره القصيدة المشهورة:
"عيون المها بين الرصافة والجسر...جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري , أعدن لي الشوق القديم ولم أكن...سلوت ولكن زدن جمرا على جمر

له قصيدة يمدح فيها المتوكل مطلعها:
أحسن خلق الله وجها إذا...بدا عليه حلة تزهر , وأخطب الناس على منبر...يختال في وطأة المنبر , فأمر الله إمام الهدى...والله من ينصر ينصر

كان شاعرا ممتازا ومقربا إلى المأمون والمعتصم وخصه الواثق بمكانة خاصة , وقد نظم بمدحهم قصائد كثيرة ثم غضب عليه الواثق فحبسه وصادر أمواله ونفاه إلى خراسان , ثم أطلق سراحه فعاد إلى بغداد وإعتزل الحياة العامة منصرفا إلى الشعر والأنس

إبن سيرين , أبو بكر , محمد بن سيرين البصري الأنصاري (21-110) هجرية , الزاهد , إمام في التفسير والفقه والحديث وتعبير الرؤيا.

كان متعففا عن الحرام , متواضعا بارا بأمه وورعا ومتعبدا لدرجة الوسواس , ولديه تفسيراته للأحلام والرؤى , وكتاب تفسير الأحلام ينسب إليه

" كان إبن سيرين فقيها ,عالما , ورعا , أديبا , كثير الحديث , صدوقا , شهد له أهل العلم والفضل بذلك وهو حجة

تحية لعالمنا الزاهد الفقيه الذي ترعرع في مسجد رسول الله , ونهل من علوم الصحابة والتابعين الذين عاصرهم في صباه وشبابه

إبن سيرين , أبو بكر , محمد بن سيرين البصري الأنصاري (21-110) هجرية , الزاهد , إمام في التفسير والفقه والحديث وتعبير الرؤيا.

ولد في خلافة عثمان والبعض يقول لسنتين بقين من خلافة عمر , وتوفى سنة 110 هجرية , بعد الحسن البصري بمئة يوم , وقد تجاوز الثمانين من العمر , وضريحه بجوار مرقد الحسن البصري في البصرة.

كان متعففا عن الحرام , متواضعا بارا بأمه وورعا ومتعبدا لدرجة الوسواس , ولديه تفسيراته للأحلام والرؤى , وكتاب تفسير الأحلام ينسب إليه.

وكان يصوم يوما ويفطر يوما وله سبعة أوراد يقرؤها ليلا.

شيوخه: "زيد بن ثابت , عمران بن الحصين , أنس بن مالك , أبي هريرة , عبدالله بن الزبير , عبدالله بن عباس , عبدالله بن عمر"

تلاميذه: "قتادة بن دعامة , يونس بن عبيد , إبن عون , خالد الحذاء , هشام بن حسان , عوف الأعرابي , قرة بن خالد , مهدي بن ميمون , جرير بن حازم".

مؤلفاته: منتخب الكلام في تفسير الأحلام.

قالوا عنه: "ما رأيت رجلا أفقه وفي ورعه ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين"

"أما إبن سيرين فإنه لم يعرض له أمران في دينه إلا أخذ بأوثقهما"

" كان إبن سيرين فقيها ,عالما , ورعا , أديبا , كثير الحديث , صدوقا , شهد له أهل العلم والفضل بذلك وهو حجة"

" من أراد أن ينظر إلى أورع ما أدركنا , فلينظر إلى محمد بن سيرين"

من أقواله: "إن هذا العلم دين , فأنظروا عمن تأخذوا دينكم"

" إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه"

"ثلاثة ليس معها غربة: حسن الأدب , وكف الأذى , ومجانبة الريب"

تحية لعالمنا الزاهد الفقيه الذي ترعرع في مسجد رسول الله , ونهل من علوم الصحابة والتابعين الذين عاصرهم في صباه وشبابه.

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarrai-WaMaSalakow14-060421.pdf

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

*** *** ***

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها21 من التأسيس و 18 على الويب

21 عاما من الجد... 18 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf